@ 495 @ (^ المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا (145) إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا با وأخلصوا دينهم فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت ا المؤمنين أجرا) * * * * المؤمنين) في الآية نهى عن موالاة المؤمنين مع الكفار (^ أتريدون أن تجعلوا عليكم سلطانا مبينا) السلطان : الحجة ، ومنه يقال : للأمير سلطان ؛ لأنه ذو الحجة ، ومعناه : أتريدون أن تجعلوا عليكم حجة بينة في عذابكم ، بحيث لا يبقى لكم عذر عنده ؟ ! . .

قوله - تعالى - : (^ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) ويقرأ : ' في الدرك ' بجزم الراء - قال أبو عبيده ، والأخفش : النار دركات ، والجنة درجات ، قال أهل العلم : يجوز أن يكون فرعون وهامان أشد عذابا من المنافقين ، وإن كان المنافقون في الدرك الأسفل . قال ابن مسعود : الدرك الأسفل : تابوت من حديد مقفل عليهم ، وقيل : تابوت من النار . قال أبو هريرة : والدرك الأسفل : بيت مطبق عليهم ، تتوقد النار فيه من فوقهم ، ومن تحتهم (^ ولن تجد لهم نصيرا) مانعا من العذاب . .

قوله - تعالى - : (^ إلا الذين تابوا) أي : أسلموا (^ وأصلحوا) أي : داموا على التوبة (^ واعتصموا با) الاعتصام : هو الامتناع بالشيء مما يخاف ، فالاعتصام با : هو الامتناع بطاعته من كل ما يخاف عاجلا ، وآجلا (^ وأخلصوا دينهم) شرط الإخلاص بالقلب ؛ لأن الآية في المنافقين ، والنفاق : كفر القلب ، فزواله بالإخلاص (^ فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت ا المؤمنين أجرا عظيما) ، وإنما لم يقل : فأولئك هم المؤمنون ، وسوف يؤتيهم ا أجرا عظيما ؛ غيظا على المنافقين . .

قوله - تعالى - : (^ ما يفعل ا بعذابكم إن شكرتم وآمنتم) هذا استفهام بمعنى التقرير ، ومعناه : لا يعذب ا المؤمن الشاكر ، وتقدير قوله : (^ إن شكرتم وآمنتم) أي : إن آمنتم وشكرتم ، والشكر ضد الكفر ، والكفر : ستر النعمة والشكر : إظهار النعمة (^ وكان ا شاكرا عليما) الشكر من ا قبول العمل ، ومعناه : وكان